ذكر الامام في الاحياء قال عمر رضي الله عنه ثلاث تصفين لك ود اخيك ان تسلم عليه
اذا لقيته اولا وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه ومن ذلك ان تثني عليه بما
تعرف من محاسن احواله عند من يؤثر هذا الثناء عنده فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة
وكذلك الثناء على اهله واولاده وصنعته وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وافراط ولكن
تحسين ما يقبل التحسين لا بد منه واكد من ذلك ان تبلغه ثناء من اثنى عليه مع اظهار الفرح
فان اخفاء ذلك محض الحسد واعظم من ذلك في جلب المحبة الذب عنه في غيبته مهما قصد بسوء
او تعرض لعرضه بكلام صريح او تعريض فحق الاخوة التشمر في الحماية والنصرة وتبكيت المتغيب وتغليظ
القول والسكوت عن ذلك موغر للصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الاخوة انتهى كلامه **ويوافق
اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه** قال الامام في الاحياء واعلم ان حقوق
الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل وبالمشفقة قال ابو عثمان الحيري موافقة الاخوان خير من
الشفقة هذا فيما يوافق الحق واما الموافقة فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص
بل من الوفاء له المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق ولا يهمل ليعان على الخلاص من الواقعة التي الم به
فان الاخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من اشد النوائب **ويحمده** اي اخاه **على
حسن نيته وان لم يساعده العمل** فان نية المومن خير من عمله كما سبق في فصل النية
قال الامام في الاحياء من الخصال المصفية للمحبة والجالبة اياها ان تشكر اخاك على صنيعه
في حقك بل على نيته قال علي رضي الله عنه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمده على حسن
الصنيعة انتهى **ويفرح بما يرى عليه** اي على اخيه **من نعمة ويغتم** اغتماما **بما يلقى من
كربة** وفي مختار الصحاح الكربة بالضم الغم الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب وتقول كربه
الغم اي اشتد عليه من باب نصر **وغمه** وايضا في المختار الغمة الكربة ويقال امر غمة اي مبهم
ملتبس قال الله تعالى لا يكون امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وهم انتهى
فقول المص وغمة اذا كان على معناها الحقيقي يكون العطف تفسيريا واذا كان على معناها المجاز
يكون كساير المعطوفات **ويسعى في تفريجه** بالجيم اي يسعى في ازالة الغم والكربة **عنه** اي
عن اخيه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مومن كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه ذكره في المصابيح ولان اداب الخواص من عباد الله انهم يستغفرون لاخوانهم بظهر
الغيب في دفع المكاره عنهم كما حكي ان اخوين ابتلي احدهما بهوى فاظهر عليه اخاه فقال اني ابتليت
بهوى فان شئت ان لا تعقد على محبتي لله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخائك لاجل
خطيئتك وعقد بينه وبين الله تع عقدا ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تع من هواه

فطوى اربعين

فطوى اربعين يوما كلما يساله عن هواه فيقول ما زال فبعد الاربعين اخبره ان الهوى قد
زال فاكل وشرب ذكره في العوارف **ويستعمل معه بشاشة الوجه** وهي من اداب الصحبة اذا
كانت على وجه الاعتدال قال الشيخ في العوارف ومن اداب الفقراء في الصحبة رعاية الاعتدال
بين الانقباض والانبساط روي عن الشافعي رحمه الله انه قال الانقباض عن الناس مكسبة
لعداوتهم والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط انتهى قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تسعون الناس باموالكم ولكن ليسعهم منكم بسطة الوجه وحسن
الخلق **ولطف اللسان وسعة القلب** بحيث لا يظهر التضجر في افعاله **وبسط اليد** قال
الامام في الاحيا قال بعضهم اذا استقضيت اخاك الحاجة فلم يقضها فذكره ثانية فلعله ان
يكون قد نسي فان لم يقضها فكبر عليه واقرأ هذه الاية والموتى يبعثهم الله وقال جعفر
الصادق اني لا اسارع الى قضاء حوايج اعدائي مخافة ان اردهم فيستغنوا عني هذا في الاعداء فكيف في الاصدقاء وكان في السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين
سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد كل يوم اليهم ويمونهم بماله وكانوا لا يفقدون من ابيهم
الاعينه بل كانوا يرون منه ما لا راوه من ابيهم في حيوته وكان الواحد منهم يتردد
الى باب اخيه ويسال ويقول هل لكم ملح هل لكم حاجة فكان يقوم بها من حيث لا يعرفه اخوه
وجاء رجل الى ابي هريرة فقال اني اريد ان اواخيك في الله تعالى فقال اتدري ما حق الاخاء
قال عرفني قال ان لا تكون احق بدينارك ودرهمك مني فقال لم ابلغ هذه المنزلة بعد قال
فاذهب عني وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه
فياخذ منه ما يريد من غير اذن قال لا قال فلستم باخوان انتهى **وكظم الغيظ واسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة** قال في الاحيا ومهما اعتذر
اليك اخوك صادقا كان او كاذبا فاقبل عذره قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل عذره
فعليه اثم صاحب المكس **وينبغي ان لا يمر عليه الليلة الواحدة حتى يلقى اخاه ويتلقاه**
اي يستقبله قال في مختار الصحاح وتلقاه اي استقبله **بود** والود بضم الواو وفتحها وكسرها
المودة كذا ذكر في مختار الصحاح اي يتلقاه بمودة وكرامة **ويقول** وقت ملاقاته **كيف كنت
بعدي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا** بفتح القاف اي وقت لقاء
بعضهم بعضا **تعانقوا** قال في مختار الصحاح والعناق المعانقة وقد عانقه اذا جعل
يديه على عنقه وضمه الى نفسه وتعانقا واعتنقا انتهى **واذا تفرقوا تصافحوا** والمصافحة
والصفح والتصافح الاخذ باليد ذكره في مختار الصحاح **وحمدوا الله تعالى** على نعمة الاجتماع
والافتراق على السلامة **واستغفروا الله تعالى عند ذلك وان التقوا** ان للوصل وان تفرقوا
في اليوم مرارا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما

قال في القاموس مكس في البيع يمكس اذا جبى مالا
والمكس النقص والظلم انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)